

عنوان التقرير

نموذج تمويلي: التمويل التأجيري في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/ باسم بخيت المالكي

إشراف/

د.الفصل عبد الحميد

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس التي يقوم عليها البناء المعرفي في أي تخصص. ويعرّفها الباحث Resnik (2020) بأنها مجموعة المعايير والقواعد السلوكية التي توجه الباحث في تصميم دراسته وجمع بياناته وتحليلها ونشر نتائجه، بما يضمن نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين فيها. ولا تقاس قيمة البحث بدقة منهجيته فحسب، بل بمدى التزام الباحث بمنظومة القيم هذه من بدايته وحتى نشر نتائجه، وتزداد أهمية هذا الجانب في الأبحاث التي تقترح منتجات أو حلولاً مالية جديدة، لأن أي قصور أخلاقي فيها لا يبقى أثره أكاديمياً فحسب، بل قد ينعكس لاحقاً على قرارات تمس عملاء حقيقيين.

يستعرض هذا التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وأبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، والقواعد المنظمة لها، إضافة إلى بُعد أكثر تحديداً يخص طبيعة هذه الدراسة، وهو أخلاقيات الابتكار المالي، باعتبار أن الدراسة تقترح نموذجاً تمويليّاً هجيناً جديداً يجمع بين التمويل التاجيري المنتهي بالتملك والتأجير التشغيلي في السوق السعودي. ويختتم التقرير بتطبيق عملي مباشر لهذه المبادئ على خطوات البحث ذاتها، من جمع البيانات إلى صياغة النموذج المقترح.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبع أهمية أخلاقيات البحث من كونها الضامن الأساسي لمصداقية المعرفة العلمية وقابليتها للاعتماد عليها في اتخاذ القرار، سواء على المستوى الأكاديمي أو على مستوى صناع السياسات والمؤسسات. فالبحث الذي يفتقر إلى معايير أخلاقية واضحة يفقد قيمته العلمية مهما بلغت دقة أدواته الإحصائية، لأن النتائج المبنية على بيانات غير موثوقة أو على انتهاك لحقوق المشاركين لا يمكن التعويل عليها.

وتزداد أهمية هذا الجانب في الأبحاث ذات الطابع المالي والمصرفي تحديداً، لما تنطوي عليه من تعامل مع بيانات مالية حساسة ومع مؤسسات ذات مصالح تجارية متعددة، ولأن نتائجها - كما في هذا البحث - قد تُترجم لاحقاً إلى منتج تمويلي فعلي يتعامل معه عملاء حقيقيون، وهو ما يرفع سقف المسؤولية الأخلاقية المطلوبة من الباحث.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية نقل المعلومات والبيانات كما هي دون تحريف أو انتقاء يخدم فرضيات الباحث المسبقة، مع توثيق دقيق لكل مصدر تم الاستفادة منه.

مثال توضيحي: لو أظهرت نتائج استبانة هذا البحث أن نسبة من العملاء لا يفضلون النموذج التمويلي الهجين المقترح، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة كما هي، لا حذفها أو تجاهلها لمجرد أنها تتعارض مع فرضية الباحث الأصلية بقبول العملاء للنموذج.

النزاهة

تشير النزاهة إلى ثبات الباحث على القيم العلمية بصرف النظر عن الضغوط الخارجية، وتقتضي الإفصاح عن أي تعارض محتمل في المصالح قد يؤثر على حياد الباحث.

مثال توضيحي: إذا كان لدى الباحث علاقة لدى أحد البنوك المشمولة في المقارنة، فإن النزاهة تلزمه بالإفصاح عن ذلك صراحة في مقدمة البحث، حتى لو كان واثقاً من عدم تأثر تحليله بهذه العلاقة.

الموضوعية

تقتضي الموضوعية بناء الاستنتاجات على الأدلة الفعلية دون تحيز شخصي تجاه أي طرف من أطراف الدراسة.

مثال توضيحي: عند مقارنة عروض البنوك وشركات التأجير، يلتزم الباحث باستخدام المعايير المالية نفسها (كنسبة التكلفة السنوية الفعلية) لكل عرض على حدة، دون اختيار معايير تُبرز ميزة مؤسسة بعينها لمجرد تعاون هذه المؤسسة بشكل أكبر في تزويده بالبيانات.

السرية

تُلزم السرية الباحث بحماية بيانات المشاركين الشخصية والمعلومات الحساسة وعدم استخدامها إلا في أغراض البحث المعلنة.

مثال توضيحي: يلتزم الباحث بترميز استجابات عملاء الاستبانة (200 إلى 300 عميل) بأرقام مرجعية بدلاً من أسمائهم، بحيث لا يستطيع أي شخص - بمن فيهم الباحث نفسه عند عرض النتائج - ربط إجابة معينة عن الرضا عن أحد المنتجين بهوية العميل الذي أدلى بها.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة صريحة من المشارك بعد إطلاعه بوضوح على هدف الدراسة وطبيعة مشاركته وحقه في الانسحاب، قبل جمع أي بيانات منه.

مثال توضيحي: قبل أن يبدأ عميل بتعبئة الاستبانة الخاصة بهذا البحث، تُعرض عليه مقدمة توضح أن الهدف أكاديمي بحت، وأن مشاركته طوعية بالكامل، وأن له الحق في التوقف عن الإجابة في أي لحظة دون أي التزام، ولا تُحتسب إجابته ضمن العينة إلا بعد موافقته الصريحة على هذه الشروط.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يعني الانتحال استخدام أفكار أو نتائج الآخرين دون نسبتها إليهم، وهو من أخطر الانتهاكات لأنه يمس أصل البناء التراكمي للمعرفة.

مثال افتراضي: لو نقل الباحث فقرة كاملة من دراسة (Kamali 2007) حول الأحكام الشرعية للإجارة دون وضعها بين علامتي اقتباس أو الإشارة إلى المصدر، لا عثر ذلك انتحالاً علمياً حتى لو ذكر اسم الباحث في قائمة المراجع فقط.

تزوير البيانات

يشمل تزوير البيانات اختلاقها دون جمعها فعلياً، أو التلاعب بنتائجها الحقيقية بحذف قيم متطرفة انتقائياً لتتوافق مع فرضية مسبقة.

مثال افتراضي: لو حصل الباحث على 150 استجابة فقط من العينة المستهدفة (200 إلى 300)، ثم ادعى في تقريره النهائي أنه جمع 250 استجابة لتحسين الانطباع عن حجم العينة، لكان ذلك تزويراً صريحاً للبيانات.

التحيز

يظهر التحيز في اختيار العينة أو تفسير النتائج بما يخدم توجهاً مسبقاً لدى الباحث.

مثال افتراضي: لو اختار الباحث توجيه الاستبانة فقط لعملاء معروف عنهم رضاهم عن التمويل التاجيري المنتهي بالتملك دون غيرهم، لأدى ذلك إلى نتائج متحيزة لا تعكس فعلياً اتجاهات السوق نحو النموذج المقترح.

انتهاك الخصوصية

يقع انتهاك الخصوصية حين يتم الإفصاح عن بيانات المشاركين الشخصية أو استخدامها في غير الغرض الذي وافقوا عليه، دون إذنهم.

مثال افتراضي: لو شارك الباحث قاعدة بيانات الاستبانة كاملة - وفيها أرقام جوالات العملاء وتفاصيل تعاملهم المالي - مع أحد البنوك المشمولة في الدراسة لأغراض تسويقية، لكان ذلك انتهاكاً صريحاً لخصوصية المشاركين.

تعارض المصالح

ينشأ تعارض المصالح حين تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياده، وهو ما يستوجب الإفصاح الصريح عنه في مقدمة البحث بصرف النظر عن مدى تأثيره الفعلي.

مثال افتراضي: لو كان الباحث يعمل بدوام جزئي لدى إحدى شركات التأجير التشغيلي المشمولة في المقارنة، فإن عدم الإفصاح عن ذلك يُعد تعارض مصالح غير معلن قد يشكك في حياد نتائج المقارنة التسعيرية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعتمد الجهات الأكاديمية حول العالم على لجان أخلاقيات البحث، المعروفة دوليًا باسم لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board - IRB)، وهي لجان مستقلة تراجع أي بحث يتضمن جمع بيانات من مشاركين (كالاستبيانات والمقابلات) قبل تنفيذه، للتحقق من حصول المشاركين على موافقة مستنيرة، وضمان تناسب المخاطر المحتملة مع الفائدة العلمية المرجوة من الدراسة. وتقوم الجامعة أو الكلية بدور مشابه لهذه اللجان محليًا، إذ تلزم الباحث بتعبئة نموذج تعهد بالأمانة العلمية، وقد تشترط عرض أداة الدراسة على المشرف والمحكمين قبل التطبيق الميداني.

وعلى مستوى النشر العلمي، تشترط المجالات المحكمة الالتزام بمعايير دولية موثقة مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، والذي يحدد أسلوبًا موحدًا لتوثيق المصادر والاستشهادات، إلى جانب اشتراط الإفصاح عن تعارض المصالح، والخضوع لمراجعة الأقران (Peer Review)، وعدم نشر البحث ذاته في أكثر من جهة في آن واحد. وتكمن أهمية هذه القواعد مجتمعة في توفير إطار موحد يمكن قياس التزام أي باحث به، بدلًا من ترك الأمر لتقدير شخصي متفاوت بين الباحثين.

أخلاقيات الابتكار المالي

يكتسب هذا البحث بعدًا أخلاقيًا إضافيًا يتجاوز أخلاقيات جمع البيانات، يتمثل في أخلاقيات الابتكار المالي ذاته؛ فالدراسة لا تكتفي بوصف الواقع، بل تقترح منتجًا تمويليًا هجينًا جديدًا قد تتبناه مؤسسات مالية فعلية. ويستوجب هذا أن يلتزم الباحث عند تصميم النموذج المقترح بجملة من الضوابط الأخلاقية الخاصة بالابتكار المالي المسؤول.

الشفافية وعدم استغلال الفجوة المعرفية

يقوم الابتكار المالي المسؤول في سياق التمويل التأجيري على الإفصاح الكامل عن مكونات التكلفة الفعلية للمنتج، لا الاكتفاء بعرض القسط الشهري فقط. ففي التمويل التأجيري المنتهي بالتملك، يلتزم الباحث بالتأكيد على ضرورة إظهار نسبة التكلفة السنوية الفعلية (Effective APR) التي تضم هامش الربح والرسوم الإدارية معًا، إلى جانب قيمة الدفعة الختامية أو القيمة المتبقية (Balloon Payment / Residual Value) التي يُملَّك بها العميل المركبة في نهاية العقد، إذ يؤدي إغفال هذين العنصرين إلى مقارنة مضللة بين المنتجين تقتصر على القسط الشهري وحده.

وفي التأجير التشغيلي، يلتزم الباحث بإبراز حدود الاستخدام السنوي المسموح بها (عادة ما بين 20 و30 ألف كيلومتر سنويًا) ورسوم تجاوزها، إضافة إلى رسوم الإرجاع المبكر وأي تكاليف صيانة أو تأمين غير مشمولة ضمن القسط المعلن. ويقتضي النموذج التمويلي الهجين المقترح أن يقارن التكلفة الإجمالية للتملك (Total Cost of Ownership) على كامل مدة العقد بين المنتجين، لا القسط الشهري فقط، حتى لا يقع العميل في فجوة معرفية بين ما يبدو أقل تكلفة ظاهريًا وما هو أعلى تكلفة فعليًا عند احتساب جميع البنود.

التوافق الشرعي والنظامي

يستوجب أي ابتكار في منتجات التمويل التأجيري التقيد بأحكام الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك في الفقه الإسلامي، وبنظام التمويل التأجيري السعودي ولائحته التنفيذية الصادرة عن

البنك المركزي السعودي، بحيث لا يقترح الباحث خصائص تعاقدية (كخيارات الإرجاع أو الاستبدال المرنة) تتعارض مع الأسس الشرعية والنظامية الحاكمة لهذا النوع من العقود.

حماية العميل من المخاطر غير الظاهرة

يقتضي الابتكار المسؤول تقييم ما إذا كان الجمع بين مزايا المنتجين في نموذج واحد قد يُخفي مخاطر جديدة على العميل، كارتفاع التكلفة الإجمالية مقابل المرونة الممنوحة، أو تعقيد الشروط التعاقدية بشكل يصعب على العميل العادي فهمه. ويلتزم الباحث بالإشارة صراحة إلى أي مخاطر من هذا النوع ضمن حدود الدراسة وتوصياتها، بدلاً من تقديم النموذج المقترح بصورة مثالية فقط.

التوازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية

يفترض الابتكار المالي المسؤول أن يخدم النموذج المقترح مصلحة مشتركة بين المؤسسة الممولة والعميل، لا أن يكون أداة لتعظيم عائد المؤسسة على حساب وضوح المعلومة أو عدالة الشروط تجاه العميل. ويلتزم الباحث في توصياته الختامية بإبراز هذا التوازن كشرط أساسي لنجاح أي تبني مستقبلي للنموذج من قبل الجهات التنظيمية أو المؤسسات المالية، وليس فقط جدواه من الناحية التسويقية أو الربحية البحتة.

دور الجهات الرقابية في ضبط الابتكار المالي

يضطلع البنك المركزي السعودي بدور رقابي محوري في ضبط أي منتج تمويلي جديد قبل طرحه فعلياً في السوق، من خلال اشتراط الترخيص المسبق والتحقق من توافق المنتج مع أنظمة حماية العملاء وأنظمة الإفصاح المالي. ويلتزم الباحث في صياغة النموذج المقترح بأن يقدمه كتصور أولي قابل للدراسة من قبل هذه الجهات، لا كمنتج جاهز للتطبيق الفوري، احتراماً لصلاحيات الجهة التنظيمية ودورها في حماية استقرار السوق المالي وحقوق المستهلك.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

فيما يلي ترجمة جزء من المبادئ السابقة إلى إجراءات محددة ضمن منهجية هذا البحث، القائم على منهج مختلط يجمع بين تحليل الوثائق والأنظمة وجمع بيانات ميدانية من العملاء والمختصين.

الإجراء التطبيقي في هذا البحث	المبدأ
توثيق دقيق لكل نص منقول من الأنظمة والعروض التجارية وفق أسلوب APA ، والفصل بين النقل والتحليل الشخصي.	الأمانة العلمية
توضيح هدف الاستبانة وطوعية المشاركة وحق الانسحاب في أي وقت قبل بدء الإجابة.	الموافقة المستنيرة

المبدأ	الإجراء التطبيقي في هذا البحث
السرية	ترميز استجابات المشاركين (200 إلى 300 عميل) وتخزينها في ملفات محمية دون ربطها بأي معرف شخصي.
الموضوعية	اعتماد نسبة التكلفة السنوية الفعلية والتكلفة الإجمالية للتملك كمعايير مقارنة موحدة، بدل الاكتفاء بالقسط الشهري.
تجنب تعارض المصالح	الإفصاح عن عدم وجود ارتباط مالي أو وظيفي بين الباحث وأي بنك أو شركة تأجير مشمولة بالدراسة.
الابتكار المالي المسؤول	التحقق من أن النموذج المقترح لا يخفي مخاطر أو رسومًا غير معلنة، ومتوافق شرعيًا ونظاميًا.

جمع البيانات والتعامل مع المشاركين

يلتزم الباحث عند توزيع الاستبانة على عملاء سبق لهم التعامل مع أحد منتجي الدراسة بتوضيح طوعية المشاركة وحق الانسحاب، وعدم الإفصاح عن أي ارتباط تجاري مع البنوك أو شركات التأجير موضوع المقارنة بما يضمن حرية العميل في الإجابة. وعند التواصل مع مختصين من هذه المؤسسات لأغراض التفسير، يحرص الباحث على احترام أوقاتهم المهنية وعدم استغلال مناصبهم للحصول على معلومات تتجاوز ما يسمح لهم الإفصاح عنه نظامًا.

سرية البيانات والموافقات المؤسسية

ثُرِّمَ استجابات المشاركين ولا تُربط بأي معرف شخصي، وتُعرض النتائج في صورتها الإجمالية فقط، مع عدم مشاركة أي بيانات فردية مع جهات قد تكون لها مصلحة تجارية فيها. ويستوفي الباحث قبل التطبيق الميداني تعهد الأمانة العلمية وعرض الاستبانة على المشرف والمحكمين للتحقق من صدقها، بما يتوافق مع متطلبات الجهة الأكاديمية.

الحياد في المقارنة وصياغة النموذج المقترح

يعتمد الباحث معايير مالية موحدة عند مقارنة عروض المنتجين، أبرزها: نسبة التكلفة السنوية الفعلية، التكلفة الإجمالية للتملك على كامل مدة العقد، القيمة المتبقية أو الدفعة الختامية، وحدود الاستخدام السنوي ورسوم تجاوزها، تجنبًا لأي ميل غير مقصود نحو أحد المنتجين نتيجة الاقتصاد على القسط الشهري وحده. وعند صياغة النموذج الهجين المقترح، يلتزم الباحث بالإفصاح عن أي محدودية أو مخاطر تسعيرية محتملة فيه، بدلًا من تقديمه كحل مثالي خالٍ من أي عيوب، اتساقًا مع مبدأ الابتكار المالي المسؤول الذي يضع مصلحة العميل ووضوح المعلومة في صميم أي منتج جديد.

التخزين الآمن للبيانات ومدة الاحتفاظ بها

تُحفظ استجابات الاستبانة وملاحظات مقابلات المختصين في ملفات إلكترونية محمية بكلمة مرور، مع نسخة احتياطية آمنة تحسبًا لأي فقدان أثناء التحليل. وتُحدد مدة الاحتفاظ بالبيانات الأولية وفق لوائح الجهة الأكاديمية، على أن تُتلف بعد اعتماد الدراسة نهائيًا ما لم تستلزم متطلبات النشر العلمي الاحتفاظ بها لفترة إضافية محددة وهي مجهولة الهوية بالكامل.

7. الخاتمة

تتضافر في هذا البحث ثلاث طبقات من الأخلاقيات: أخلاقيات البحث العلمي التقليدية المتعلقة بجمع البيانات والتعامل مع المشاركين وسرية معلوماتهم، وأخلاقيات الابتكار المالي المرتبطة بمسؤولية الباحث تجاه العميل. والالتزام بهذه الطبقات الثلاث معاً - من الشفافية في التصميم إلى التوافق الشرعي والنظامي، ومن اختبار أي تطبيق رقمي ضمن المختبر التنظيمي إلى حماية بيانات العميل الرقمية - هو ما يضمن أن يخرج البحث بنتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها فعلياً من قبل الجهات التنظيمية والمؤسسات المالية في المملكة العربية السعودية.

8. المراجع

- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS).
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications.
- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA.
- البنك المركزي السعودي. (د.ت). نظام التمويل التأجيرى ولائحته التنفيذية. الرياض: البنك المركزي السعودي.